مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
مجلد: 02عدد: 02السنة 2020
ISSN:2602-8018
رقم العدد التسلسلي 05

منهج نقد القراءات عند شيخ المقرئين أبي بكر بن مجاهد (ت 324هـ) من خلال كتابه "السبعة"

The Methodology of Criticism of the *Qira'at* (Readings) according to the Master of All *Qira'at* Teachers, Abu Bakr bin Mujahid (d. 324 AH) through His Book *al-Sab'* (*The Seven*)

الدكتور: عبد الواحد الصمدي، معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرءانية، جامعة القرويين، المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: abd-samadi@hotmail.com
رقم الهاتف: 00212667570629

تاريخ الإرسال: **2020/12/06** **تاريخ النشر : 2020/12/29**

مُلخَّص البَحث

يتحدث هذا البحث عن إشكالية نقد القراءات) التي تعد من أخطر إشكالات التراث الإسلامي، وأشدها تعقيدا، لأنها تتناول القرآن الكريم.

ومن أجل هذا المبتغى فقد اختار البحث أن يدرس منهج نقد القراءات عند شيخ المقرئين وأول المسبعين، واختيارنا لابن مجاهد تمَّ لأمور، منها:

- أن نقد القراءات اقترن بعلوم اللغة العربية، وابن مجاهد كان من نحاة الكوفة المبرزين.
- أن كتب القراءات التي جاءت بعد ابن مجاهد إلى زمننا قامت على كتابه واحتذت حذوه.
- أن عمل ابن مجاهد نقد لقراء كثيرين، حيث إنه أهمل ذكر يعقوب الحضرمي، وأبي جعفر المدني، وغيرهم، ممن كان على دراية بقراءتهم وإمامتهم.وغير ذلك من الأسباب التي تشهد بإمامة ابن مجاهد في فنه.

ويهدف البحث إلى ما يلي:

- التعرف على منهج نقد القراءات عند القراء أنفسهم.
- الوقوف على ضوابط نقد القراءات عند أبرز إمام من أئمة هذا الفن.
- بيان أن نقد القراءات ليس بدعا عند المتأخرين، بل هو قديم قدم نشأة هذا العلم.

وقد كشف البحث عن الأسس والضوابط التي اعتمدها ابن مجاهد في نقد القراءات.

الكلمات المفتاح : منهج؛ نقد ؛ قراءات ؛ ابن مجاهد.

This paper talks about the problematic of "criticism of the *Qira'at*", which is one of the most serious and complex problems of the Islamic heritage, because it deals with the Holy Quran.

For this purpose, the research chose to study the methodology used in investigating the *Qira'at* of the master of *Qira'at* teachers and the first specialist in the seven *Qira'at.*

Our choice of Ibn Mujahid was based on several motives, including the following:

- Investigating the *Qira'at* was associated with the sciences of the Arabic language, and Ibn Mujahid was a prominent grammarian of Kufa.

- All the books of the *Qira'at* which came after Ibn Mujahid until now have been based on his book and followed his model.

- Ibn Mujahid's work is a criticism of many *Qira'at* specialists, where he ignored Yaqoub al-Hadrami, Abu Jaafar al-Madani, and others with whose mastery over *Qira'at* he was familiar. These, however, are not the only reasons that testify to the superiority of Ibn Mujahid in his art.

The research aims at the following:

- Delineating the method of criticizing the *Qira'at* used by the specialists themselves.

- Depicting the features of the most prominent specialist of this art.

- Demonstrating that the criticism of the *Qira'at* is indeed as old as the *Qira'at* themselves.

This research has thus unearthed the foundations of the criticism resorted to by Ibn Mujahid.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، ورضي اللهم عن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن إشكالية (نقد القراءات) من أخطر إشكاليات التراث الإسلامي، وأشدها تعقيدا، لأنها تتناول القرآن الكريم، وإن أئمة القراءة مع إقرارهم للقاعدة التي وضعوها: " القراءة سنة متبعة" إلا أن صنيعهم يدل على وعيهم بضرورة النقد لهذا التراث الضخم الذي فيه الصحيح، والشاذ، والموضوع، وغير ذلك.

وإيمانا منا بأن النقد البناء الذي يثمر وينتج هو الذي يكون من أهل الفن وحملته، فإنا قد اخترنا أن نتبين منهج القراء أنفسهم في نقد القراءات.

ولمَّا نظرت في أسفار القراءات وتواليفها لأختار أحدها للدراسة، لم أُلْفِ أجدر بالبحث والتنقيب من الناقد الأول للقراءات ومسبعها، الذي يعتبر عمله نقدا كبيرا للقراءات، ألا وهو الإمام الجليل شيخ المقرئين: أبو بكر ابن مجاهد البغدادي (ت324هـ) رحمه الله الذي يعتبر كتابه "السبعة" أقدم ما وصلنا في القراءات.

وغير خفي أن اختيارنا لابن مجاهد قائم على أسس وضوابط، منها:

- أن نقد القراءات اقترن بعلوم اللغة العربية، وابن مجاهد كان من نحاة الكوفة المبرزين.
- أن كتب القراءات التي جاءت بعد ابن مجاهد إلى زمننا قامت على كتابه واحتذت حذوه.
- أن عمل ابن مجاهد نقد لقراء كثيرين، حيث إنه أهمل ذكر يعقوب الحضرمي، وأبي جعفر المدني، وأبي جعفر الطبري، وابن شنبوذ، وابن مقسم البغدادي، وغيرهم، ممن كان على دراية بقراءتهم وإمامتهم.

وغير ذلك من الأسباب التي تشهد بإمامة ابن مجاهد في فنه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة إجابته عن أسئلة من قبيل الأسئلة التالية:

ما هي مجالات نقد القراءات؟

وما هي مصطلحات النقد التي استعملها ابن مجاهد؟

وما السبيل إلى أنموذج يتم اعتماده في نقد القراءات يكون قانونا يُحتكم إليه في تمييز الصحيح من الشاذ؟

أهداف البحث:

يهدف لتحقيق ما يلي:

- التعرف على منهج نقد القراءات عند القراء أنفسهم.
- الوقوف على ضوابط نقد القراءات عند أبرز إمام من أئمة هذا الفن.
- بيان أن نقد القراءات ليس بدعا عند المتأخرين، بل هو قديم قدم نشأة هذا العلم.

خطة البحث:

ومن أجل كل ما تقدم فإن العرض سيتناول هذا الموضوع من خلال خمسة مطالب وخاتمة:

- المطلب الأول: معايير اقتصار ابن مجاهد على السبعة دون غيرهم.
- المطلب الثاني: مصطلحات نقد القراءات عند ابن مجاهد.
- المطلب الثالث: نقد القراءات من جهة التلقي والأداء.
- المطلب الرابع: نقد القراءات من جهة عدم موافقة العربية.
- المطلب الخامس: النقد من جهة عدم موافقة رسم المصاحف.
- خاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته

المطلب الأول: معايير اقتصاره على السبعة دون غيرهم

إن أول ملحظ من ملاحظ نقد القراءات عند الإمام ابن مجاهد يتمثل في شيئين اثنين:

- في مخالفته لمن صنف قبله ممن جعل القراء أكثر من سبعة.
- وفي اقتصاره على السبعة القراء دون غيرهم ممن هم أعلى منزلة منهم أو في مستواهم.

أما مخالفته لمن قبله في عدد القراءات فجلية، فقد ألف الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) كتابا في القراءات، وجعل القراء خمسة وعشرين قارئا.

ثم جاء أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية المتوفى سنة (ت258هـ)، فجمع كتابا في القراءات الخمس من كل مصر واحد[1].

وهذا الذي ذكره ابن الجزري في نشره، بينما نجد مكي بن أبي طالب يذكر أن لابن جبير كتابا في القراءات الثمان، وأنه زاد على السبعة المعروفين يعقوب الحضرمي[2].

ويحتمل أن يكون قد صنف كتابين، وأيا كان الاحتمال فإن المخالفة حاصلة، إن بالزيادة أو النقصان.

وجاء بعدهما القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون المتوفى سنة (282هـ)، فألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماما، منهم السبعة.

وكذا معاصراه الإمامان الجليلان: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، الذي جمع كتابا حافلا سماه: «الجامع»، فيه نيف وعشرون قراءة.

وبعده بقليل جاء أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني (ت 324هـ) الذي جمع كتابا في القراءات الثمان، وأدرج مع السبعة أبا جعفر المدني.[3]

فانظر كيف أن من قبل ابن مجاهد لم يحصروا القراءات في سبع، لذا اشتهر بين القراء أن أول من سبع السبعة ابن مجاهد رحمه الله، كما نص عليه غير واحد، منهم علم الدين السخاوي (ت 643هـ) في قوله: " فكان أبو بكر، رحمه الله، أولَ من اقتصَرَ على هؤلاء السبعة، وصنَّفَ كتابَه في قراءاتهم، واتَّبَعَه الناس على ذلك، ولم يسبِقْهُ أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة.[4]"

وأما عن الأسس والمعايير التي جعلت ابن مجاهد يقتصر على هؤلاء السبعة دون غيرهم، فهي أن ابن مجاهد عمَد إلى القراءات فوجدها كثيرة وفيرة، فنَقَدَها وميَّزَ بين صحيحها

وشاذِّها، ووضَعَ شروطا ومعايير مبنيةً على دراسة عميقة لواقع القراءات في عصره الذي كان يعيش فيه.

وهذه الشروط والمعايير ترجع إلى أمرين اثنين:

- **ما يتعلق بالقارئ:**

وذلك بأن يكون القارئ إماماً مُقدماً في زمانه مُجمَعاً عليه، اشتهَرَتْ عدالته، وفاقتْ معرفَتُه، وتقَدَّم أهل زمانِهِ في الدين، والأمانة، والمعرفة، والصِّيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن، وأطبَقُوا على قراءته، وقُصِدَ من سائر الأقطار، وطالت ممارسته للقراءة، والإقراء، وخص في ذلك بطول البقاء.[5]

وهذا الشرط يؤخذ من قول ابن مجاهد في غير ما موضع من كتابه، قال في فاتحة كتابه: "وحملة القرآن متفاضلون في حَمْله، ولنَقَلَة الحروف منازلُ في نقل حروفه, وأنا ذاكرٌ منازلَهُمْ ودالٌّ على الأئمة منهم.[6]"

وأن يكون القارئ عالما بالعربية ووجوه القراءة متبعا للرواية.

ولذلك نجد ابن مجاهد ينتقد القَرَأَة الذين لا دراية لهم بالعربية، ويُصَنِّفُ القراء باعتبار معرفتهم بالعربية واتباعهم للرواية إلى أصنافٍ فيقول:

" فمِنْ حَمَلَةِ القرآنِ:

المُعْرِبُ العالمُ بوجوه الإعرابِ والقِراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يَفْزَعُ إليه حُفّاظ القرآن في كل مِصر من أمصار المسلمين.

ومنهم: من يُعرب ولا يَلْحَنُ ولا علمَ له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته، ولا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوعٌ على كلامه.

ومنهم: من يؤدّي ما سمِعَهُ ممَّنْ أَخَذَ عنهُ، ليْسَ عنده إلا الأداء لِمَا تَعلَّمَ، لا يعرف الإعراب ولا غيرَهُ، فذلك الحافظ فلا يَلبث مثلُهُ أنْ يَنْسَى إذا طَالَ عَهْدُهُ، فيُضَيِّعُ الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصَرٍ بالمعاني يرجِع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه.

وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه...

ومنهم: من يُعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار فربما دعاه بَصَرُه بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا.[7]"

وفي هذا النص الذي أورده في طالعة كتابه تصنيف وتوصيف للقراء، وفيه أيضا الإبانة عن أُسُسِه التي اعتمدها في كتابه.
وقد جعل في القسم الأول من جمع بين معرفة العربية ووجوه القراءات ومراعاة الرواية، وذكر أن من جمع بين العربية والرواية فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مِصر من أمصار المسلمين.
وهو بذلك يجيب عن اختياره لهؤلاء السبعة دون غيرهم، فهم الذين جمعوا هذه الأوصاف التي ذكرها دون غيرهم في نظره.
ولذا نجده في ترجمة هؤلاء السبعة ينص في ترجمتهم على توافر هذه الشروط فيهم، فنجده في ترجمة الكسائي يقول:" وكان علي بن حمزة الكسائي قد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته.[8]"
فانظر كيف وصف الكسائي بمعرفته بوجوه القراءات وعللها وإعرابها، ولذا كان الكسائي إمام المدرسة الكوفية في الدرس النحوي.
وفي ترجمة أبي عمرو البصري يقول: " وكان مُقَدَّما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار.[9]"
ونراه في هذا النص ينتقد نوعين من القراء:
أما النوع الأول: فهو القارئ الحافظ الذي ليس عنده إلا الأداء لما تَلَقّى عن مشيخته، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ الذي لا يَلبث مثله أن يَنسى إذا طال عهده بالقراءة على مشيخته.
وهذا النوع من القرأة لم يذكره ابن مجاهد في كتابه، فهم حفظة لما يقرؤون، وليس لهم تمييز للمقروء ولا العناية بتوجيه القراءات، بل كان ابن مجاهد يحذر من القراءة على مثل هؤلاء، وذلك فيما نقله عنه ابن الجزري، قال: " فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين، ولا علم له غير ذلك فلا تؤخذ عنه القراءة، ولا تنقل عنه الرواية ولا يُقرأ عليه، ومنهم من حفظ الروايات، ولم يعلم معانيَها ولا استنباطَها من لغات العرب ونحوها، فلا تؤخذ عنه لأنه ربما يُصحف.[10]"

وأما النوع الثاني: فهو من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات رواية، فربما دعاه بَصَرُه بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا.

وهذا الذي يفسر لنا إهمال ابن مجاهد لإدراج بلديّه أبي بكر بن مِقْسم البغدادي (ت 354هـ) في كتابه مع أنه من قراء عصره، وذلك أن ابن مقسم هذا كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين[11]، فأدَّاهُ بَصَرُه بالعربية إلى أن اختار لنفسه مقرأ خالف فيه الناس، وكان يرى أن كل ما احتمل رسم المصحف، ووافق العربية في وجه من وجوهها تجوز القراءة به وإن لم يكن له إسناد، حتى رفع أمره إلى السلطان فاستتيب فرجع عن اختياره بعد أن وقف للضرب، وسأل ابنَ مجاهد أن يدرأ عنه ذلك فدرأ عنه، فكان يقول: ما لأحد علي مِنة كمِنة ابن مجاهد، ثم رجع بعد موت ابن مجاهد إلى قوله[12].

وقد حكى خبرَهُ تلميذ ابن مجاهد أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ (ت344هـ) فقال: "وقد نَبَغَ نابغٌ في عصرنا هذا، فزَعَمَ أن كل ما صحَّ عنده وجهٌ في العربية لحرف من القرآن يوافق خطَّ المُصحَفِ، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتَدَعَ بقيلِهِ ذلك بدعةً ضلَّ بها عن قصد السبيل، وأَورَطَ نَفْسَهُ في مَزَلَّةٍ عظُمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاوَلَ إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسيئ رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق، بتخيُّر القراءات من جهة البحث، والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض.

وقد كان أبو بكر[13] شيخنا، نضر الله وجهه، نشله من بدعته المضلة باستتابته منها، وأشهَدَ عليه الحكام والشهود المقبولين عند الحكام، بتركه ما أوقع نفسه فيه من الضلالة، بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأت بطائل، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة، واستوهب أبو بكر رضي الله تعالى عنه تأديبه من السلطان عند توبته، وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه..."[14]

وهذه القصة تبين مكانة الإمام ابن مجاهد في هذا الفن وأنه كان ملجأ وحَكَما بين القراء، كما أنها تفسر لنا سبب الإنكار على ابن مِقْسَم رحمه الله.

- **وأما ما يتعلق بالقراءة**

فقد اشترط في القراءة شروطا، منها:

- أن تكون قراءة القارئ الذي اختاره قراءة العامَّة في المصر الذي هو فيه.

وهذا من أهم معاييره لاختيار القراء، كما أنه يجيب عن كثير من الأسئلة.

وقد أشار ابن مجاهد إلى هذا الشرط في أكثر من موضع في كتابه:

قال في تقدمة كتابه: "ومخبر عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام1[15].

فقوله: عليها الناس، أي: أخذوا بها واشتهرت بينهم واعتمدوها في مقارئهم.

وقال أيضاً: "وقام بها في كل مِصر من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه، وتمسَّكوا بمذهبه"[16].

وقال بعد سوقه لتراجم السبعة:"فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوامُّ من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميتُ وغيرها من البلدان التي تقرُب من هذه الأمصار.[17]".

وفي ثنايا الكتاب نجد ابن مجاهد يجيب عن كثير من الإشكالات التي قد يطرحها بعض من لم يفقَهْ منهجه.

ومن جملة ذلك ما جاء في ترجمة الإمام نافع، قال: "وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة[18]".

وهذا الذي يفسر لنا تقديم ابن مجاهد نافعا على شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت 130هـ)، فكيف يقدم التلميذ على شيخه؟

وابن مجاهد إنما ذكر من كل مِصر القراءة المشهورة فيه في زمانه، وقراءة نافع هي التي كان عليها الناس في زمن ابن مجاهد وقبله، يدل على ذلك قول القاسم بن سلام: "وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسّكوا إلى اليوم.[19]" والقاسم بن سلام توفي (224هـ)، مما يدل على أن اشتهار قراءة نافع وهيمنتها على القراءات الأخرى بالمدينة كان قبل ابن مجاهد بنحو قرن من الزمان.

وإن كانت جلالة الإمام نافع ومكانته في المدينة عرفت قبل هذه المدة، فقد قال الليث بن سعد(ت175هـ): "حججت سنة عشر ومائة فقدمت المدينة ونافع إمام النّاس في القراءة لا ينازع.[20]"

وكذا يذكر ابن مجاهد أن أهل مكة أجمعوا على قراءة ابن كثير، وتركوا قراءة ابن محيصن، وهو إمام جليل[21].

وكذا أهل البصرة فإن أكثرهم وأغلبهم على قراءة أبي عمرو، فلذا لم يذكر قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت205هـ).[22]

- أن تكون القراءة موافقة لرسم المصحف ولو احتمالا.

وهذا الشرط جعل ابن مجاهد ينتقد كثيرا من القراءات ويخلي منها كتابه، فقد انتقد قراءة ابن محيصن (ت 123هـ) مقرئ أهل مكة، قال فيه ابن مجاهد: "كان ابن محيصن عالما بالعربية وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه."[23]

وقد بين ابن الجزري كلام ابن مجاهد، وأن ابن محيصن إنما رغِب الناس عن قراءته بسبب مخالفتها لمصحف الإمام فقال: " وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة...كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده, فرغِب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتّباعه.[24]"

فاتباع ابن كثير هو الذي جعل قراءته محل إجماع من أهل مكة، واجتهاد ابن محيصن وإعماله للاختيار في غير محله هو الذي جعل الناس يعزفون عن قراءته مع أنه كان إماما في العربية والقراءات رحمه الله.

ويبقى هناك سؤال آخر مطروح على ابن مجاهد، وهو لمَ جعل القراء سبعة فقط ؟

والحق أن حصر ابن مجاهد للقراء في سبعة لم يرُقْ بعض من جاء بعده من القرأة.

قال أبو العباس المهدوي(ت441هـ) "ولقد فعل مُسَبِّعُ هؤلاء السبعة ما لم يكن ينبغي أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله... فأوهم بذلك كل من قلَّ نظره، وضعفت عنايته، أن هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي ρ:

« أنزل القرآن على سبعة أحرف » وأكّد وهمه ما يراه من اجتماع أهل الأمصار عليها واطّراحهم ما سواها، وذلك لعمري موضع إشكال على الجُهّال، وليته إذ ذهب إلى الاقتصار على بعض قرّاء الأمصار، واجتهد في الاختيار، جعلهم أقل من سبعة أو أكثر، فكان يزيل بذلك بعض الشبهة الداخلة على الأغمار[25]".

وإلى هذا الملحظ يشير الجعبري(ت732هـ) في نهج الدماثة بقوله[26]:

وأعضَلَ ذو التسبيع مبهم قصده ... فزلّ به الجمُّ الغفيرُ فجُهِّلا

وناقضه فيه ولو صحَّ ... وكم حاذق قال المسبع أخطلا لاقْتَدَى

ولئن كان هناك من لم يحبذ فكرة اقتصاره على سبعة، فهناك في المقابل من حاول أن يدافع عن ابن مجاهد ويوجد علا لاقتصاره على سبعة فقط.

ومنهم مكي بن أبي طالب (ت437هـ) الذي ذكر علتين:

إحداهما: أن عثمان "رضي الله عنه" كتب سبعة مصاحف، ووجه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف.

وهذا على القول بأن نسخ المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار سبعة.

والثانية: أنه جعل عددهم على عدد الحروف، التي نزل بها القرآن، وهي سبعة على أنه لو جعل عددها أكثر أو أقل لم يمنع ذلك أن عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى.[27]

وتؤخذ علة أخرى من كلام ابن مجاهد في مقدمة كتابه، حيث إنه نص على أنه سيذكر القراءات التي كان يقرأ بها الناس في الأمصار المشهورة وهي الحجاز والعراق والشام.

المطلب الثاني: مصطلحات نقد القراءات عند ابن مجاهد

لقد كان ابن مجاهد في كتابه حريصا على نقد القراءات التي رواها بأسانيده، فقد كان يبدي رأيه في القراءة نقدا لروايتها، أو توجيها للغتها، ولقد استعمل مصطلحات نقدية حكم بها على القراءات.

وسوف أرتب هذه المصطلحات حسب كثرتها في الكتاب ممثلا لبعض موارد المصطلح غير مستقص[28]:

1- الغَلَط: وهذا المصطلح أكثر المصطلحات النقدية استعمالا في الكتاب، فكثيراً ما يعقب على القراءة بقوله: "وهو غلط".
وقد استعمله في 31 موضعا.
ومن أمثلته قوله: "واختلفوا في قوله: {كن فيكون} [البقرة: 117].في نصب النون وضمها فقرأ ابن عامر وحده: {كن فيكونَ} بنصب النون، قال أبو بكر: وهو غلطٌ."[29]

وتغليط قراءة ابن عامر إنما مرده من جهة العربية، ويلاحظ أن ابن مجاهد وصف قراءة ابن عامر بالغلط كما هنا، وبالوهم تارة[30]، وبالخطأ تارة[31]، وهي من القراءات القليلة التي نوع فيها ابن مجاهد المصطلح النقدي.

وقد تكلم في هذه القراءة جماعة، ولم يكن ابن مجاهد في نقده لهذه القراءة مخالفا لمنهج القراء، كما تجد ذلك في بعض كتابات المعاصرين، فقد سبقه إلى تضعيف هذه القراءة سيبويه[32]، والمبرد[33]، ومنع الفَرَّاءُ من النصب في موضعي البقرة والأنعام[34].

وقراءة ابن عامر في سورة البقرة والموضع الأول من آل

عمران وسورة مريم، وسورة غافر من القراءات التي أسالت أقلام القراء والمفسرين والْمُعْربين الذين جاؤوا بعد ابن مجاهد، وتعددت آراؤهم فيها ما بين مستشكل كما عند أبي شامة[35]، ومستبعد[36]، وملحن[37]، ومضعف[38]، ومرجح قراءة الجمهور على ابن عامر[39].
ولن نعنى في هذا المقام بالدفاع عن حرف الشامي، ونجعل ابن مجاهد خصما لنا، فلسنا ممن يرى هذا المنهج ولا ممن يحبذه، فأنت ترى أن هذا ليس مذهب ابن مجاهد وحده، ولكنه مذهب جمهرة من العلماء كما رأيت.

ومن أمثلته أيضا قوله: "وروى أبو عبيد أن حمزة قرأ {فأزٰلهما} بالإمالة مع الألف وهذا غلط.[40]"وهي قراءة شاذة لا تصح عن حمزة[41]، فلذا وصفها ابن مجاهد بالغلط.

2- الوهم: من جملة المصطلحات التي حكم بها ابن مجاهد على القراءات مصطلح "الوهم"، وهو مأخوذ من قولهم: وهِمَ في كذا، أي: غلِطَ.[42]

وقد استعمله في سبعة مواضع، وحكاه عن قنبل في موضعين.

والملاحظ أن ابن مجاهد لا يفرق بين الوهم والخطأ والغلط فهي عنده من قبيل المترادف، وهذا الذي يفسر وصفه لقراءة ابن عامر {كن فيكونَ} بالوهم والخطأ والغلط[43].

غير أن الوهم يفهم منه أن الراوي وهم فيما نقله عن شيخه، والتبست عليه القراءة بقراءة أخرى قريبة منها.

ومن موارد هذا المصطلح عنده أنه وصف به قراءة قنبل في "سبأ" بإسكان الهمزة في الوصل، قال: "وقرأت على قنبل عن النبال {من سبإ بنبإ} ساكنة الهمزة، وكذلك في قوله: {لسبإ في مسكنهم} وهكذا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد عن شبل عن ابن كثير، وهو وهْمٌ.[44]"
والذي جعل ابن مجاهد ينتقد هذه القراءة هو غموض وجهها في العربية، فقد لحنها جماعة، كابن سفيان[45]، وغلطها ابن مهران[46]، وجماعة غيرهم، وهذا ما دفع الشاطبي إلى توجيهها في حرزه بقوله:

مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زَهْراً وَمَنْدَلاَ

3- الخطأ: فقد حكم على بعض الحروف القرائية بالخطأ، وصرح بتخطئة بعض القراء في أربعة مواضع، وحكى التخطئة عن غيره في ثلاثة مواضع.

ومن موارد هذا المصطلح في السبعة:

- تخطئة قراءة {أنبِـئْهُم} بالهمز مع كسر الهاء، قال:" وزعم الأخفش الدمشقي عن ابن ذكوان بإسناده عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر {أنبئهم} مهموزة مكسورة الهاء، وهو خطأ في العربية إنما يجوز الكسر إذا ترك الهمزة فيكون مثل عليهم وإليهم.[47]"

وهذه القراءة لا تصح عن ابن عامر، وإن كان ابن مجاهد إنما طعن فيها من جهة العربية لا من جهة الرواية.

قال الداني: "ولا أعلم أحدا من أهل الشام ممّن يتولّى قراءة ابن عامر ويقرئ بها ويؤتم به فيها يعرف غير الهمز وضم الهاء، وقد سأل أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي أبا الحسن بن الأخرم بحضرة أبي بكر بن مجاهد هل تعرفون كسر الهاء مع الهمزة في أنبئهم؟ فقال: لا والله ما نعرفه.[48]"

ولو خطَّأ ابن مجاهد هذه القراءة من حيث الرواية لكانت تخطئته أولى بالقبول، ولكنه خطأها من حيث العربية، وقد نص أهل اللغة على أن كسر الهاء مع الهمزة لغة لبعض العرب[49].

ولذلك عقب ابن جني (ت392هـ) على ابن مجاهد بعد توجيه هذا الحرف بقوله:

" فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد: هذا لا يجوز، لا وجه له؛ لما شرحناه من حاله. ورحم الله أبا بكر؛ فإنه لم يأْلُ فيما علمه نصحًا، ولا يلزمه أن يُرِي غيره ما لم يُره الله تعالى إياه.[50]"

- تخطئة قراءة {شِيوخاً} بكسر الشين لحفص، قال ابن مجاهد: "وروى هبيرة عن حفص عن عاصم أنه كان يكسر الشين من {شِيوخاً} وحدها ويضم الباقي، قال أبو بكر: وهذا خطأ.[51]"

وغير خفي أن التخطئة في هذا إنما هي من جهة عدم صحة السند عن حفص، لا من جهة العربية فإنها قراءة صحيحة عن المرموز لهم بـ: "دم صحبة" .

4- "رديء" وقد استعمل هذا المصطلح مرتين فقط، كما أن من ملاحظات هذا المصطلح أن ابن مجاهد لم يستعمله إلا في الإدغام.

وقد وصف به قراءة الإظهار من {قد تبين}. قال رحمه الله:

" على أن ابن المسيبي قد روى عن أبيه {قد تبين} بإظهار الدال عند التاء، وهذا مما أخبرتك أن إظهاره خروج من كلام العرب وهو رديء جدا لقرب الدال من التاء وأنهما بمنزلة واحدة فثقل الإظهار.[52]"

وفي هذا النص انتقاد لإظهار الدال عند التاء في هذا الموضع فقط، ولم يقرأ به غير محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، وهي قراءة صحيحة ضمنها الداني كتابه التعريف، وكتاب جامع البيان[53]، ولكن ابن مجاهد انتقدها من جهة اللغة، فهو يرى أن الدال الساكنة حقها الإدغام في التاء، كما أنهم اتفقوا على إدغام التاء الساكنة في الدال في نحو: {أجيبت دعوتكما}.

5- لا يجوز: وهذا المصطلح لم يرد في السبعة إلا مقارنا ومعضدا لمصطلح آخر.

فتجده يقول: خطأ لا يجوز[54]، غلط لا يجوز[55]، وهم لا يجوز[56]، واستعمله أيضا بجوار رديء جدا[57].

6- لغة:

وهذا من المصطلحات النقدية التي قل دورانها في السبعة، ولم يستعمله إلا في موضعين، منها قوله في معرض حديثه عن قراءة حمزة بضم الهاء من "عليهم" قال: "ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.[58]"

وكسر الكاف من " عليكم" ونحوها لم يقرأ بها في المتواتر، وحكى سيبويه عن ناس من بكر بن وائل: "من أحلامِكِم"، "وبِكِم" وقال: هي رديئة جدا.[59]

7- ليس له وجه:

وقد استعمل هذا المصطلح في رد قراءة التشديد في "المشأمة" المروية عن عاصم، قال: "وحدثني الدباغ عن أبي الربيع عن حفص عن عاصم "مؤصدة" مهموزة، و"المشئَمَّة" مشددة كذا قال: وليس له وجه.[60]"

والتشديد عن حفص في هذا الحرف مما لم يصح عنه، وقد ذكر هذا الحرف الفارسي ووافق ابن مجاهد على بعد وجهه في العربية[61].
وذكر ابن خالويه أن حفصا قرأ "المشمَّة" بتشديد الشين مع حذف الهمزة، ووجهها بأن من العرب من إذا أسقط الهمزة شدد الحرف الذي قبل الهمزة عوضا مما حذف.[62] وكلا القراءتين مما لم يصح عن حفص.

المطلب الثالث: نقد القراءات من جهة التلقي والأداء

إن الناظر في منهج ابن مجاهد في نقده للقراءات يجد أن نقده للقراءات كان إما من جهة الرواية، أو من جهة العربية، أو من جهة رسم المصحف.

وحديثنا في هذا المطلب عن جانب الرواية، وبيان أن الإمام نقد كثيرا من القراءات بسبب عدم صحة سندها عنده.

وينبغي أن نشير هنا إلى أن القراءة التي يُشَذِّذُها ابن مجاهد قد تكون صحيحة ومقبولة عند من جاء بعده من القراء، فليست كل قراءة انتقدها ابن مجاهد شاذَّة في واقع الأمر، إلا أن الإمام يُضعف القراءة بحسب ما وصله وما بلغه من إسنادها وموافقتها للعربية.

والنظر في القراءات المنتقدة من جهة التلقي والإسناد عند ابن مجاهد يقود إلى أربعة مسالك[63]:

- **المسلك الأول**: انتقاد القراءة المخالِفة لمقرأ البلد.

ومن مثله في الكتاب قوله: "فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم {لا تضار والدة} رفعا، وكذلك روى عبد الحميد بن بكار بإسناده عن ابن عامر، وأحسب الأخفش تابعه...وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء من رواية ابن ذكوان، والمعروف عن أهل الشام النصب.[64]"
وهذه القراءة تُروى عن ابن عامر من طريق الوليد بن مسلم مولى بني أميّة

(ت195هـ) عن يحيى بن الحارث الذماري الشامي(ت145هـ)، ومن طريق عبد الحميد بن بكّار الكلاعي، عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر، وقد ضمنها الداني في جامعه[65].

وقد ضعف ابن مجاهد هذه القراءة بقوله: والمعروف عن أهل الشام النصب، فهذه الرواية قد خالفت ما اشتهر عن أهل الشام من النصب في هذا الحرف.

وفي قوله تعالى: {قل العفو} يروي بإسناده إلى محبوب عن إسماعيل المكي عن ابن كثير أنه قرأ {قل العفوُ} رفعا، ولكنه يرد هذه القراءة بأنها خالفت ما اشتهر عند أهل مكة من النصب في هذا الحرف فيقول: والمعروف عن المكيين النصب[66].

المسلك الثاني: انتقاد الرواية لمخالفتها لباقي الرواة.

ومن مواردها عنده ما رواه محبوب بن الحسن وعباس والأصمعي عن أبي عمرو البصري من إمالة ↓ بخرجين↑، وعلق ابن مجاهد على هذه الرواية بقوله: وهذا خلاف ما عليه العامَّة من أصحاب أبي عمرو مع فتح إمالة الخاء لاستعلائها[67].

وفي قراءة حفص {يُوَرّثها} بتشديد الراء من قوله تعالى: { إن الأرض لله يورثها من يشاء } [الأعراف: 128].

قال فيها ابن مجاهد رحمه الله: "وأخبرني الخزاز أحمد بن علي عن هبيرة عن حفص عن عاصم {يُوَرِّثها} مشددة الراء، ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط، والمعروف عن حفص التخفيف.[68]"

فقد ضعف القراءة كما ترى بأنها انفرادة هبيرة، ثم حكم عليها بالغلط، ثم بين أن المعروف عن حفص من طرقه الأخرى التخفيف في هذا الحرف.

وقد أورد هذه القراءة ابن خالويه في الشواذ[69]. والكرماني كذلك[70].

وكذلك تجده ينتقد رواية ابن هبيرة عن حفص أنه قرأ {سُخريا} بضم السين ويصفها بالغلط، ثم يقول: والمعروف عن عاصم "سخريا" بكسر السين[71].

المسلك الثالث: مخالفة الرواية لأصول مذهب القارئ.

وقد تكررت عنده القاعدة في أكثر من موطن، ومن ذلك ما علق به على رواية هبيرة عن حفص عن عاصم أنه قرأ ↓لمن اشتريه↑ ممالة، قال: والمعروف عن عاصم التفخيم[72].
والتفخيم هو الإمالة، وهو مذهب عاصم عموما، ولم يمل إلا حروفا معدودة، وليست له أصول مطردة في باب الإمالة.
وفي قوله: ↓هأنتم↑ يذكر أن أبا عمرو قرأ بالتسهيل مع إثبات الألف، ثم يذكر أن علي بن نصر روى عن أبي عمرو"هأنتم" مقطوعة ممدودة، ثم يرد هذه الرواية بقوله: وهذا خلاف قراءة أبي عمرو[73].
والتسهيل في هذا الحرف مع إثبات الألف هو الذي يتسق مع أصول قراءة ابن العلاء، خصوصا إذا قلنا بأن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام.
المسلك الرابع: طعن بعض الرواة في القراءة

وقد اعتمد ابن مجاهد هذا المسلك في نقد بعض الوجوه القرائية، ومن ذلك قراءة قنبل ↓ضئاء↑ بالهمز حيث حكى ابن مجاهد أن أصحاب البزى وابن فليح ينكرون هذا ويقرأون مثل قراءة الناس ↓ضياء↑[74].
وفي قراءة ↓أَرْنا الذينِ↑ بإسكان الراء لابن عامر نجده يقول عن رواية الإسكان: هذه رواية ابن ذكوان، وقال هشام: هذا خطأ إنما هو ↓أرِنا↑ مثقل[75].

وفي قراءة ↓وما يشآءون↑ بالياء لابن عامر يقول: وحدثني أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر ↓وما يشآءون↑ بالياء، قال هشام: هذا خطأ، ↓تشآءون↑ أصْوبُ[76].

المطلب الرابع: نقد القراءات من جهة عدم موافقة العربية

لئن كان ابن مجاهد نقد بعض القراءات من جهة الرواية والإسناد، فإنه انتقد بعضها من جهة موافقتها للعربية، وما ذاك إلا لأن القراء استقر عندهم أن من شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية ولو بوجه من وجوهها[77].

ويمكننا أن ننوع القراءات المنتقدة عنده من جهة العربية إلى نوعين:

- **ما وافقه عليه من جاء بعده من أهل الصناعة.**

إن النظر في كتب الاحتجاج للقراءات وإعراب القرآن يقود الباحث إلى آراء ابن مجاهد التي لقيت قبولا لدى من جاء بعده، ومن ذلك تضعيفه للقراءة التي تنسب لنافع في ↓معيش↑ ، فقد قال فها:" وروى خارجة عن نافع ↓معئش↑ ممدودة مهموزة، قال أبو بكر: وهو غلط.[78]"
وقد وافقه على ضعف هذه اللغة جماعة؛ لأن الياء أصلية في "معيشة" فلا تبدل همزة في الجمع، وهذه هي اللغة المشهورة العالية، وقد ضعفها قبل ابن مجاهد أبو عثمان المازني(ت249هـ) حيث قال: "فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة: ↓معئش↑ بالهمز فهي خطأ, فلا يلتفت إليها، وإنما أُخِذت عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يدري ما العربية, وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا.[79]"
وإن كنا لا نوافقه على اتهامه لنافع بعدم درايته بالعربية.
وقد تبع المبرد(ت285هـ) المازني فقال: "فأما قراءة من قرأ ↓معئش↑ فهَمَز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم ولم يكن له علم بالعربية.[80]"
ويلاحظ أن ابن مجاهد عبر بنفس المصطلح الذي عبر به المُبَرد وهو الغلط.
وذكر الإمام الزجاج أنه لا يعرف للهمز في هذا الحرف وجها[81].
وممن ضعفها ممن جاء بعد ابن مجاهد أبو جعفر النحاس، حيث اعتبر أن الهمز هنا لحن لا يجوز[82]، وكذا الإمام ابن خالويه[83]، ولحنها الأزهري كذلك[84]، وخطأها ابن جني أيضا[85]، وغلطها ابن سيده[86]، وغيرهم كثير، حتى اشتهر عند أهل اللغة قولهم:" ورواية خارجة، عن الصواب خارجة.[87]"

وهذه القراءة مع ضعفها في العربية فهي شاذة فلا يقرأ بها، فلذا ضعفها ابن مجاهد وتبعه كثير من أهل الفن، وإن كان بعضهم قد تمحل في توجيهها وتخريجها.

وهنا تتنزل قراءة ابن عامر ↓كن فيكونَ↑ بالنصب فقد غلطها تارة، ووصفها بالوهم تارة[88]، وبالخطأ تارة[89].

ولم يكن نقد ابن مجاهد لهذه القراءة من جهة الرواية، وإنما كان من جهة العربية، فقد سبقه إلى تضعيف هذه القراءة سيبويه[90]، والمبرد[91]،

ومنع الفراء من النصب في موضعي البقرة والأنعام[92].

وقد أثر ابن مجاهد فيمن جاء بعده تأثيرا واضحا، فتعددت عبارات النحويين والقراء في تضعيفها، فمنهم من عدها من المشكل الضعيف كمكي[93]، ومن مستشكل لها كما عند أبي شامة[94]، ومستبعد[95]، وملحن[96]، ومضعف[97]، ومرجح قراءة الجمهور على ابن عامر[98].

ويكفي أن يتفق أقطاب أئمة التوجيه على تضعيفها كالفارسي، ومكي، والمهدوي، لنعلم مدى تأثير ابن مجاهد في القراء الخالفين.

ومع أن قراءة ابن عامر صحيحة سندا إلا أن النقد إنما جاءها من قبل العربية، وهذا مذهب المتقدمين في التعامل مع القراءة.

- **ما خولف فيه من لدن القرأة بعده.**

ومن أمثلته قراءة {غير المغضوب عليهم} بنصب "غيرَ" وهي رواية الخليل بن أحمد الفراهيدي عن عبد الله بن كثير المكي، وقد حكى ابن مجاهد عن الأخفش أنه قال: نصب {غير} على الاستثناء، ثم عقب عليه بقوله: وهذا غلط[99].

ولكن هل كان ابن مجاهد صائبا في تغليطه لتوجيه الأخفش ؟

هذه القراءة الشاذة عن ابن كثير ذكروا في توجيهها أوجها منها:

- أنها منصوبة على الاستثناء المنقطع عند البصريين، وهذا الوجه نص عليه الأخفش الأوسط[100]، والمبرد[101]، والفارسي[102]، وذكره المنتجب الهمذاني[103].
وقال ابن الأنباري: "والثالث: أن يكون منصوبا على الاستثناء المنقطع، و"عليهم" الثاني، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله لأن معنى المغضوب عليهم، الذين غضب عليهم.[104]"
وذكر هذا الوجه أيضا العكبري في تبيانه[105].

- أنها منصوبة على الحال إما من الهاء والميم في " عليهم"، والعامل "أنعمت"، أو من "الذين" والعامل معنى الإضافة.

وهذا الوجه ذكره الأخفش[106]، والزجاج[107]، والفارسي[108]، ومكي بن أبي طالب[109]، والداني في المكتفى[110]، والواحدي[111]، وأبو العلاء الكرماني[112].

- أنها منصوبة على إضمار "أعني".

وذكر هذا الوجه الفراء[113]، والفارسي[114]، ومكي بن أبي طالب[115]، وأبو البقاء العكبري[116].

والذي يستفاد من هذه النقول أن تغليط ابن مجاهد لوجه الاستثناء في هذا الحرف إنما قاده إليه ميوله للمذهب الكوفي ليس غير، وإلا فالبصريون يرون جوازه كما رأينا عند أشهر علمائهم.

ومن أمثلته قراءة ابن عامر { فبهديهم اقتده } بكسر الهاء مختلسة، فقد ضعفها بقوله: "وهذا غلط لأن هذه الهاء هاء وقف لا تعرب في حال من الأحوال، وإنما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها.[117]"
فقد غلطها ظنا منه أنها هاء سكت، وهاء السكت لا تحرك لأنها اجتلبت للوقف، ولذا تسمى هاء وقف أيضا.
ونظرا لصحة هذه القراءة فإن النحاة والقراء قد أوجدوا لها وجها في العربية لم يتفطن إليه ابن مجاهد، قال أبو منصور الأزهري (ت 370هـ): "جعلها اسمًا ولم يجعلها هاء السكت. لأنها لو كانت عنده هاء السكت ما جرَّها، والمعنى: فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِ اقتداء، وهو مذهب حسن في اللغة.[118]"
وكان أبو علي الفارسي (ت377هـ) في الحجة كثيرا ما يوافق ابن مجاهد، إلا أنه في هذه المسألة لم يرتض مذهبه، فقال بعد أن حكى كلامه السابق:" وقراءة ابن عامر بكسر الدال وإشمام الهاء الكسرة من غير بلوغ ياء ليس بغلط، ووجهها: أن تجعل الهاء كناية عن المصدر لا التي تلحق للوقف، وحسن إضماره لذكر الفعل الدّالّ عليه.[119]"
ثم ذكر الفارسي ما يشهد للقراءة من كلام العرب، وهو قول الشاعر:

هَـــذَا سُـــرَاقَةُ لِلْقُـــرْآنِ يَدْرُسُـــهُ والمَـــرءُ عنـــد الرَّشَـــا إنْ يَلْقَهَـــا ذِيـــبُ

فالهاء كناية عن المصدر، ودلّ يدرسه على الدرس.

وعلل قراءة ابن عامر بهذا الوجه ابن زنجلة أيضا[120]، ومكي بن أبي طالب[121]، وأبو البقاء العكبري[122].

وقال أبو حيان الأندلسي(ت745هـ): "وتغليظ ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه، وتأويلها على أنها هاء السكت ضعيف.[123]"

فانظر كيف أن انتقاد ابن مجاهد لابن عامر كان محل انتقاد ممن جاء بعده من أئمة القراءة والعربية.

المطلب الخامس: النقد من جهة عدم موافقة رسم المصاحف

إن موافقة القراءة لمصحف الإمام من الشروط الأساسية لقبول القراءة، فلو صح سندها، ووافقت العربية، وخالفت رسم المصحف، فإنها تعتبر شاذة لا تجوز القراءة بها[124].

وذلك أن كتابة القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه كان الغرض منها جمع الأمة على مصحف واحد مخافة الاختلاف في الكتاب الجامع، فمن ثم أمر بغيرها من الصحف أن تحرق، ووزعت نسخ المصحف العثماني على الأمصار، فلما كتب عثمان المصاحف، ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجّه إليهم على ما كانوا يقرءون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف[125].

وقد رأينا علاقة تسبيع السبعة بنسخ المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه للأمصار.

وقد اتفق العلماء قبل ابن مجاهد على ضرورة اتباع مرسوم الإمام، حتى قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) : " وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها، ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، وإن كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط،

ورأوا تتبع حروف المصاحف، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها.[126]"

وكلام أبي عبيد الذي هو من أقدم من صنف في القراءات واضح في بيان منزلة رسم المصحف عند أئمة القراءة، وعلى ركنيته في قبول القراءة.

وقد كان ابن مجاهد على سنن سلفه القراء واعيا بركنية الرسم في صحة القراءة، فلذا لم يذكر في سبعته قراءة تخالف رسم المصحف، ومعروف موقف ابن مجاهد من معاصره الإمام محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ (ت328هـ) فقد كان يرى جواز القراءة بما صح سنده، وإن خالف رسم المصحف[127].

وكان قد ناهضه إمام القراءة في عصره ببغداد أبو بكر بن مجاهد بسبب قراءاته تلك، وعقد له الوزير أبو علي بن مقلة مجلسا بحضور ابن مجاهد وجماعة من القراء والقضاة، وكتب عليه فيه محضر، واعترف بقراءته حروفا شاذة في الصلاة مما لا يوافق رسم المصحف مثل " "فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ"، و"كلَّ سفينة صالحة غصبا" وقد كان ابن مجاهد ممن ناظره ولكنه لم يذعن للحق إلا بعد أن أمر الوزير ابن مقلة بضربه، ثم رجع عن رأيه وكُتب له محضر أورد ابن النديم(ت438هـ) نصه وفيه: " أنا محمد بن أحمد بن أيوب قد كنت أقرأ حروفا تخالف مصحف عثمان المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته، ثم بان لي أن ذلك خطأ وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وإلى الله جل اسمه منه بريء؛ إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره.[128]"

ويظهر اعتبار ابن مجاهد لرسم المصحف في الأمور التالية:

- كونه لم يورد قارئا في كتابه خالف رسم المصحف كابن شنَبوذٍ الذي واجهه ابن مجاهد وكان فيمن ناظره.

وقد كان بمكة قارئ جليل غير عبد الله بن كثير، وهو الإمام محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (ت 123هـ) مقرئ أهل مكة، وقد كان ابن محيصن قرينا لابن كثير في السند، فكل منهما قرأ على درباس مولى عبد الله بن عباس ومجاهد بن جبر عن ابن عباس، فهما متساويان في السند، وكان ابن محيصن أقوى في العربية من ابن كثير[129].

ولكن الذي دعا ابن مجاهد إلى ترك قراءة ابن محيصن هو قوله: "كان ابن محيصن عالما بالعربية وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه."[130]

وقد قرأ ابن محيصن حروفا خالفت رسم المصاحف فلذا لم يحظ باهتمام ابن مجاهد مع جلالة قدره، وعدت قراءته من الشواذ الأربعة.

- لم يورد ابن مجاهد في كتابه قراءاتٍ مخالفةً لمرسوم الإمام، ويظهر ذلك من خلال فهرس القراءات الشاذة حيث لا يوجد بينها ما يخالف رسم المصحف.
- اعتنى بتوجيه القراءة اعتمادا على رسم المصحف وكان اعتماده على رسم المصحف كبيرا في توجيه ما اختلف فيه القراء زيادة أو نقصا.

وقد أشار إلى اختلاف مصاحف الأمصار في أربعةٍ وعشرين موطناً في الكتاب.

كما في قراءة {قالوا اتخذ الله ولدا} قال فيها: "قرأ ابن عامر وحده بغير واو وكذلك في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بالواو وكذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة."[131]

وكذلك فعل في قوله: { ما كنا لنهتدي}بغير واو في قراءة ابن عامر، قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام[132].

وفي قراءة نافع وابن عامر {فلا يخاف}بالفاء قال فيها: وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذلك في مصاحفهم[133].

وفي قراءة ابن كثير { تجري من تحتها الأنهر }بزيادة "من" في سورة التوبة يقول فيها: وكذلك هي في مصاحف أهل مكة خاصة[134].

فلما اختلفت القراءتان بالزيادة والنقصان كان ذلك مدعاة لأن يطعن فيها من جهة موافقة المرسوم، فلذا كان ابن مجاهد حريصا على بيان موافقة القراءة لمصحف بلد القارئ.

ويظهر أن ابن مجاهد كان مطلعا على باب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف الأمصار من كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت 224هـ) فقد ذكر معظم ما ذكره .
وبهذه المنهجية الفريدة، يكون ابن مجاهد قد أسس لأسس نقد القراءات، التي هي: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه من وجوهها، وموافقة رسم المصاحف ولو احتمالا، وتقررت هذه الشروط عند من جاء بعده، وصارت أسسا في التعامل مع التراث القرائي الضخم، فما توافرت فيه هذه الشروط فهو الصحيح، وما اختل فيه ركن من هذه الأركان حكم عليه بالشذوذ ولو كان مرويا عن الأئمة السبعة، ولذا وجدنا ابن الجزري يقول[135]:

فَكُلٌّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

خاتمة

استمر نقد القراءات بعد الإمام ابن مجاهد، فجاء جماعة بعده أضافوا قراءة يعقوب فظهر مصطلح "القراءات الثمان" كما فعل أبو الحسن طاهر بن غلبون (ت 399هـ) في "التذكرة في القراءات الثمان"، وأبو الحسن السعيدي الرازي (ت في حدود 400هـ) في كتابه" تبصرة البيان في القراءات الثمان"، وأبو علي الأهوازي (ت446هـ) في الوجيز، وغيرهم، إلى أن ظهر حافظ القراءات بالمغرب الإمام العلامة، الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين أبو عمرو الداني (ت444هـ) في المائة الخامسة، فأعاد الاعتبار لتسبيع ابن مجاهد، إلا أنه انتقد كثيرا من الروايات التي أوردها ابن مجاهد، فقد اقتصر الداني في كتابه "جامع البيان" على أربعين رواية عن هؤلاء السبعة، ومائة وستين طريقا، بينما نجده في كتابه "التيسير في القراءات السبع" اقتصر على ذكر راويين لكل قارئ، وعول

الناس على كتبه وعدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التيسير، وزاد من اشتهار كتاب التيسير ظهور الإمام أبي محمد القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي (ت590هـ) الذي نظم حرز الأماني ووجه التهاني وضمنها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين وجرى العمل على ذلك في أمصار المسلمين إلى الآن، وهي تعد أشهر كتب القراءات.

واستمر نقد القراءات حتى ظهر حافظ القراءات بالمشرق ومحقق الفن الإمام محمد بن محمد ابن الجزري(ت833هـ) فنقد القراءات من حيث الأسانيد، وحرر أسانيدها وخلص إلى أن القراءات المتواترة هي القراءات السبع بإضافة الثلاث، وقال بعد ذكر أسانيد القراءات الثلاث: "فثبت من ذلك أن القراءات الثلاث متواترة تلقاها جماعة من جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب.[136]".

وصنف ابن الجزري" الدرة المضية في القراءات الثلاث" فصارت العمدة في الثلاث، وهي مع كتاب "الشاطبية" تمثل القراءات العشر الصغرى، ثم صنف كتابه "النشر في القراءات العشر"، وهو أجمع ما ألف في القراءات الصحيحة؛ إذ أورد فيه قراءة الأئمة العشرة من عشرين رواية، ومن ثمانين طريقا إجمالاً، ومن نحو ألف طريق تفصيلاً، كما قال في طيبته[137]:

وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلاَّ أَرْبَعُ فَهْيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

وبعد النشر أغلق باب نقد القراءات من حيث الأسانيد فصارت القراءات الصحيحة المتواترة هي القراءات العشر، وما فوقها فهو شاذ كقراءة الحسن وابن محيصن.

لكن استمر نقد القراءات عبر مجالين:

- فن التحريرات، فقد جاء بعد ابن الجزري من فاتشه وناقشه في مصادره ومنهجه، وتعددت مدارس التحريرات وتنوعت، ولا زالت تظهر بين الفينة والأخرى جهود مشكورة في هذا الفن.

وبقي أيضا نقد القراءات من جهة العربية إلى زماننا هذا، ولم يقع الانسجام التام بين قواعد العربية، والقراءات القرآنية بعدُ.

وأختم هذا البحث ببعض نتائج البحث وخلاصاته:

- يعتبر ابن مجاهد رائد نقاد القراءات، فقد بنى عمله على أسس نقدية واضحة.
- كان نقد ابن مجاهد مرتكزا على ثلاثة أركان:

صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه من الوجوه، وموافقة رسم المصاحف العثمانية، واعتمد على هذه الأركان جل من جاء بعده من الأئمة ممن رام نقد التراث القرائي.

- هذه الشروط التي وضعها ابن مجاهد قادته إلى اختيار السبعة القراء دون غيرهم، وصار هؤلاء السبعة معتمد القراء، ولم يخالفوا ابن مجاهد إلا في حذف بعض الروايات والطرق، أو في الزيادة على هؤلاء السبعة.
- من قواعد نقد القراءات عند ابن مجاهد أنه ليست كل رواية عن هؤلاء السبعة فهي صحيحة بل هناك قراءات شاذة تروى عن هؤلاء السبعة كما في قراءة خارجة عن نافع "معائش" بالهمز.
- اعتمد ابن مجاهد في نقده لأسانيد القراء على أربعة مسالك:

المسلك الأول: انتقاد القراءة المخالفة لمقرأ البلد.

المسلك الثاني: انتقاد الرواية لمخالفتها لباقي الرواة.

المسلك الثالث: مخالفة الرواية لأصول مذهب القارئ.

المسلك الرابع: طعن بعض الرواة في القراءة.

- استعمل ابن مجاهد 6 مصطلحات نقدية في الحكم على القراءة وهي: "الغَلَط" وقد استعمله في 31 موضعا، و"الوهم" وقد استعمله في سبعة مواضع، وحكاه عن قنبل في موضعين، و"الخطأ" وصرح بتخطئة بعض القراء في أربعة مواضع،

وحكى التخطئة عن غيره في ثلاثة مواضع. و"رديء" وقد استعمل هذا المصطلح مرتين فقط، و"لا يجوز"، وهذا المصطلح لم يرد في السبعة إلا مقارنا ومعضدا لمصطلح آخر، فتجده يقول: خطأ لا يجوز، غلط لا يجوز، وهم لا يجوز.و"لغة" وهذا من المصطلحات النقدية التي قل دورانها في السبعة، ولم يستعمله إلا في موضعين.

- جرأت أحكام ابن مجاهد النقدية من جاء بعده من القراء وعلماء التوجيه فحكموا بالضعف واللحن على كثير من الحروف القرائية.
- نقد القراءات من جهة العربية يشكل مساحة كبيرة في التراث القرائي، وهذا يحيل على إشكالية في القواعد النحوية والصرفية؛ لأننا بين أمرين اثنين: إما أن تتبع القراءات اللغة، كما هو مذهب لبعض النحويين، أو تتبع اللغة القراءات وهذا هو عين النظر؛ لأن الشواهد القرائية أوثق من سائر كلام العرب الذي بنيت قواعد اللغة عليه.
- نقد القراءات القرآنية من أخطر الأشياء لأنه علم دقيق يحتاج إلى الرواية والدراية معا، ولا تكفي فيه الكتب والبحوث.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.
والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى:1/ 34.

[2] مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر: ص 90.

[3] ابن الجزري، النشر:1/ 34.

[4] السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق، مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث بيروت،ط،1، 1418-1997.: ص 511.

[5] المصدر نفسه: ص 510.

ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق، شوقي ضيف،ط.دار المعارف [6] مصر. ص 45.

المصدر السابق: ص 45-46.[7]

المصدر السابق: ص 78.[8]

المصدر السابق: ص 81.[9]

ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية،ط،1، [10] 1420-1999. ص 10.

جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل [11] إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1406ه1982م. 3/ 100.

شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار [12] الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م. ص 174.

يقصد ابن مجاهد البغدادي رحمه الله.[13]

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، ط،1، 1422-[14] 2002. 2/ 608.

السبعة: 45.[15]

المصدر السابق: 49.[16]

المصدر السابق: 49.[17]

المصدر السابق: 62.[18]

أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق، مجموعة من [19] الباحثين، جامعة الشارقة الإمارات،ط،1، 1428- 2007.:155/1.

أبو علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار [20] الخمسة، تحقيق، دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط،1، 2002:ص 65.

السبعة: ص 65.[21]

المصدر السابق: 84.[22]

المصدر نفسه: 65.[23]

ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق، برجستراسر، مكتبة [24] ابن تيمية، ط،1.: 2/ 167.

أبو العباس المهدوي، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق [25] والروايات، تحقيق، حاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد التاسع والعشرون، 1985.ص 153.

الجعبري، خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، تحقيق، أبو [26] عاصم المراغي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1، 1426هـ2006 :ص 44-45.

الإبانة عن معاني القراءات: 90.[27]

وقفت على بحث بعنوان: القراءات التي حكم عليها ابن مجاهد بالغلط والخطأ [28] في كتابه السبعة عرض ودراسة للدكتور السالم محمد محمود أحمد، وإن كنت لا أوافقه في نتائج البحث التي توصل إليها.

السبعة:ص 169.[29]

المصدر السابق: ص 206.[30]

المصدر السابق: 409.[31]

سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي [32] القاهرة،ط.1408هـ1988.: 3/ 38-39.

محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم [33] الكتب بيروت.: 2/ 18.

أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، تحقيق، أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي [34] النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط،1.: 1/ 74.

أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق، إبراهيم عوض، ط، دار [35] الكتب العلمية.: ص 339.

أبو العباس المهدوي، شرح الهداية، تحقيق، حازم حيدر، مكتبة الرشد، [36] الرياض،ط،1، 1415هـ 1995.:179/1.

ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، عبد [37] السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط،1، 1422هـ.: 202/1.

انظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق، علي محمد [38] البجاوي، ط،عيسى البابي الحلبي وشركاه.:109/1.

انظر: أبو القاسم الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة [39] عليها، تحقيق، جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر،ط1، 1428-2007.: ص 491.

السبعة: 154.[40]

انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، [41] القاهرة.:ص 12، والكرماني، شواذ القراءات، تحقيق، شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.:ص 59.

العين: 4/ 100.[42]

انظر: السبعة: 169-206-409.[43]

المصدر نفسه: 480.[44]

ابن سفيان القيرواني، الهادي في القراءات السبع، تحقيق، خالد حسن أبو [45] الجود، دار عباد الرحمن ، 1، 1432-2011.:ص 445.

ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق، سبيع حمزة حاكيمي، [46] مجمع اللغة العربية دمشق، 1981.:ص 332.

السبعة: 154.[47]

جامع البيان في القراءات السبع: 2/ 853.[48]

جامع البيان في القراءات السبع: 2/ 853.[49]

ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 7.[50] تحقيق، علي النجدي- النجار- شلبي، ط، وزارة الأوقاف المصرية لجنة إحياء كتب السنة،ط، 1415-1994.: 1/ 71.

السبعة: 179.[51]

المصدر السابق: 115.[52]

جامع البيان: 2/ 630.[53]

السبعة: 194.[54]

المصدر السابق: 210.[55]

المصدر السابق: 430.[56]

المصدر السابق: 115.[57]

المصدر السابق: 111.[58]

الكتاب: 4/ 197.[59]

السبعة: 687.[60]

[61] الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، تحقيق، بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث،ط،2،ط،1413هـ1993.: 6/ 417.

[62] ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق، عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط،1، 1413-1992.: 2/ 487.

[63] انظر: أحمد بن سعد المطيري، كتاب السبعة لابن مجاهد عرضا ودراسة، جامعة الملك سعود، 1، 1436هـ.ص: 206.

[64] السبعة: 183.

[65] جامع البيان: 2/ 914.

[66] السبعة: 182.

[67] المصدر السابق: 150.

[68] المصدر السابق: 292.

[69] مختصر في شواذ القرآن: 50.

[70] شواذ القراءات: 192.

[71] السبعة: 448.

[72] المصدر السابق: 168.

[73] المصدر السابق: 602.

[74] المصدر السابق: 323.

[75] المصدر السابق: 170.

[76] المصدر السابق: 665.

[77] الإبانة عن معاني القراءات: 89.

[78] السبعة: 278.

[79] المنصف شرح كتاب التصريف: 307.

[80] المقتضب: 1/ 123.

[81] معاني القرآن: 2/ 321.

[82] إعراب القرآن: 2/ 46.

[83] إعراب ثلاثين سورة: 49.

[84] معاني القراءات: 1/ 401.

[85] ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم،ط،1، 1373-1954.: 308.

[86] ابن سيده المرسي، المخصص، تحقيق، خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م .: 4/ 209.

[87] ابن إيّاز، شرح التعريف بضروري التصريف، تحقيق، هادي نهر - هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، 1، 1422 هـ - 2002 م.ص: 114.

[88] السبعة: ص 206.

[89] المصدر نفسه: 409.

[90] الكتاب: 3/ 38-39.

[91] المقتضب: 2/ 18.

[92] معاني القرآن: 1/ 74.

[93] مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق، محي الدين رمضان ط،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط،1418،5-1997.: 1/ 261.

[94] انظر: إبراز المعاني: ص 339.

[95] انظر: شرح الهداية:179/1.

[96] انظر: المحرر الوجيز: 202/1.

[97] انظر: الحجة للفارسي:2/ 207، والتبيان في إعراب القرآن:109/1.

[98] انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ص 491.

[99] السبعة:ص 112.

[100] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م.: 1/ 18.

[101] المقتضب: 4/ 423.

[102] الحجة: 1/ 157.

[103] المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق، محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط،1، 1427-2006.: 1/ 90.

[104] أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق، طه عبد الحميد ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400-1980.: 1/ 41.

[105] التبيان في إعراب القرآن: 1/ 10.

[106] معاني القرآن:1/ 18.

[107] أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط،1، 1408هـ /1988م.: 1/ 53.

[108] الحجة: 1/ 142.

مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق، حاتم صالح الضامن، [109] مؤسسة الرسالة بيروت، ط،2، 1405.: 1/ 72.

أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق، محي الدين عبد [110] الرحمن رمضان، دار عمار الأردن، ط،1، 1422-2001.:ص 17.

الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق، مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام [111] محمد بن سعود الإسلامية،ط،1، 1430.: 545/1.

محمد بن أبي المحاسن الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، [112] دراسة وتحقيق، عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم بيروت،ط،1، 1422-2001.ص: 99.

معاني القرآن: 1/ 7.[113]

الحجة: 1/ 143.[114]

مشكل إعراب القرآن: 1/ 72.[115]

التبيان في إعراب القرآن: 1/ 10.[116]

السبعة: 262.[117]

الأزهري، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك [118] سعود المملكة العربية السعودية،ط،1، 1412هـ/1991م.: 1/ 370.

الحجة:3/ 352.[119]

أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق، سعيد الأفغاني، دار [120] الرسالة.: 260.

مشكل إعراب القرآن: 1/ 260.[121]

التبيان في إعراب القرآن: 1/ 517.[122]

أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، [123] دار الفكر – بيروت، ط،1420 هـ.: 4/ 578.

ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية،ط،1، [124] 1420-1999.ص: 19.

الإبانة عن معاني القراءات: 48-49.[125]

أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق، مروان العطية ومحسن [126] خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير مشق بيروت، ط،1، 1415-1995.ص: 361.

النشر: 1/ 43.[127]

ابن النديم، الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت،ط،2، [128] 1417-1997.ص: 51.

جمال القراء: 1/ 507.[129]
السبعة: 65.[130]
المصدر السابق: 169.[131]
المصدر السابق: 280.[132]
المصدر السابق: 689.[133]
المصدر السابق: 317.[134]
ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ،تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994م.ص: 32.[135]
منجد المقرئين: 63.[136]
طيبة النشر: 33.[137]

فهرس المصادر والمراجع

1 ابن الجزري شمس الدين أبو الخير ، مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ،تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994م.

2 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

3 ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق، برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط،1.

4 ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية،ط،1، 1420-1999.

5 ابن النديم، الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت،ط،2، 1417-1997.

6 ابن إيّاز، شرح التعريف بضروري التصريف، تحقيق، هادي نهر - هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، 1، 1422 هـ - 2002 م.

7 ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق، علي النجدي- النجار- شلبي، ط، وزارة الأوقاف المصرية لجنة إحياء كتب السنة،ط، 1415-1994.

8 ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم،ط،1، 1373-1954.

9 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق، عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط،1، 1413-1992.
10 ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، 1360-1941.
11 ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة.
12 ابن سفيان القيرواني، الهادي في القراءات السبع، تحقيق، خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن ، 1، 1432-2011.
13 ابن سيده المرسي، المخصص، تحقيق، خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م .
14 ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط،1، 1422هـ.
15 ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق، شوقي ضيف،ط.دار المعارف مصر.
16 ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق، سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية دمشق، 1981.
17 أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط،1، 1408هـ /1988م.
18 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق، طه عبد الحميد ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400-1980.
19 أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق، علي محمد البجاوي، ط،عيسى البابي الحلبي وشركاه.
20 أبو العباس المهدوي، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، تحقيق، حاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد التاسع والعشرون، 1985.
21 أبو العباس المهدوي، شرح الهداية، تحقيق، حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض،ط،1، 1415هـ 1995.
22 أبو القاسم الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق، جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر،ط1، 1428-2007.
23 أبو جعفر ابن النحاس، إعراب القرآن، تعليق، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت،ط،1، 1421.

24 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط،1420 هـ.
25 أبو زرعة ابن زنجلة،حجة القراءات، تحقيق، سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
26 أبو زكريا الفراء،معاني القرآن، تحقيق، أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط،1.
27 أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق،إبراهيم عوض،ط، دار الكتب العلمية.
28 أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق، مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير مشق بيروت، ط،1، 1415-1995.
29 أبو علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، تحقيق، دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط،1، 2002.
30 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، تحقيق،بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث،ط،2،ط،1413هـ1993.
31 أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق، محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار الأردن، ط،1، 1422-2001.
32 أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق، مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة الإمارات،ط،1، 1428- 2007.
33 أحمد بن سعد المطيري، كتاب السبعة لابن مجاهد عرضا ودراسة، جامعة الملك سعود، 1، 1436هـ.
34 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م.
35 الأزهري، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية،ط،1، 1412هـ/1991م.
36 الجعبري، خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، تحقيق، أبو عاصم المراغي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1، 1426هـ2006.
37 جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية –

بيروت،الطبعة: الأولى، 1406،1982م.
38 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، ط،1، 1422-2002.
39 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال.
40 السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق، مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث بيروت،ط،1، 1418-1997.
41 سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة،ط.1408هـ1988.
42 شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م.
43 الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق، شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.
44 محمد بن أبي المحاسن الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دراسة وتحقيق، عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم بيروت،ط،1، 1422-2001.
45 محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق،محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.
46 مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
47 مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق، محي الدين رمضان ط،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط،1418،5-1997.
48 مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط،2، 1405.
49 المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق، محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط،1، 1427-2006.
50 الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق، مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط،1، 1430.